

القرآن في الإسلام

(59) وتفسير النيسابوري(1). والخدمة التي قدمتها هذه الطبقة إلى علم التفسير هي إخراجها من جموده وإخضاعه للدرس والبحث، ولكن الانصاف يقتضي القول بأن كثيرا من المباحث التي كتبها هؤلاء حملت على القرآن حملا ولا تدل عليها الآيات. أسلوب مفسري الشيعة وطبقاتهم: الطبقات التي ذكرناها هي طبقات المفسرين من السنة ورأينا أن لهم منها خاصا في التفسير ساروا على ضوئه من حين نشأته، فجعلوه أحاديث نبوية وأقوال للصحابة والتابعين ولم يجزوا أعمال النظر فيها لأنه يكون من قبيل الاجتهاد مقابل النص. ولكن لما ظهر التناقض والتضارب والدس والوضع فيها بدأت الطبقة السادسة تعمل رايها فيها وتجتهد. أما المنهج الذي اتخذته الشيعة في تفسير القرآن الكريم فيختلف مع منهج السنة، ولذا يختلف تقسيم طبقاتهم مع الطبقات المذكورة. تعتقد الشيعة بنص من القرآن الكريم حجية أقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التفسير، وترى أن الصحابة والتابعين كبقية المسلمين لاحية في أقوالهم الا ما ثبت أنه _____ (1) غرائب القرآن، تأليف نظام الدين حسن القمي النيسابوري، توفي سنة 728 (ذيل كشف الظنون).